

39 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | الذي يجب على

المسلم | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس الثالث والتسعون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى هذه الحلقة الجديدة في برنامج اقتضاء الصراط

المستقيم - [00:00:23](#)

لمخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب في هذه الحلقة صاحب الفضيلة

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - [00:00:44](#)

في مطلع هذا اللقاء نرحب بشيخنا الكريم حياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم سبق لكلام الشيخ رحمه الله عن ان الفضل

في الاجتهاد في مشابهة السابقين الاولين من المهاجرين والانصار من اي طائفة وامة؟ من الناس كان - [00:01:00](#)

بهم. ثم قال رحمه الله وانما يتم الكلام بامرئين. احدهما ان الذي يجب على المسلم اذا نظر في الفضائل او تكلم فيها ان يسلك سبيل

العاقل الدين الذي غرضه ان يعرف الخير ويتحراه جهده. ليس غرضه الفخر على احد ولا الغمص من احد - [00:01:20](#)

فقد روى مسلم في صحيحه عن عياض ابن حمار المجاشعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اوحى الي

اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد - [00:01:43](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين سبق الكلام من الشيخ

رحمه الله كثيرا في قضية فضل العرب او جنس العرب على جنس العجم. نعم. لما جيل الله عليه العرب من الاصاله - [00:02:02](#)

في لسانهم وفي اخلاقهم وفي بينتهم وآآ ما انزل الله عليهم من الكتاب وبعث فيهم من الرسول صلى الله عليه وسلم اختيار الله لهم.

بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم منهم - [00:02:33](#)

وانزال الكتاب بلسانهم وانزاله عليهم هذه ميزة عظيمة. نعم. ولكن ليس معنى هذا ان العربي يفتخر على غيره من العجم او غيرهم.

فان الافتخار بالنسب او بالبلد او بالقبيلة امر مذموم. نعم. والمطلوب التواضع كما في حديث - [00:03:03](#)

وابن حمار المجاشع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى

احد على احد. والفخر هو التمدح بامر واقع وموجود. فلا يجوز للانسان ان يتمدح بنسبه او ببلده - [00:03:43](#)

واما البغي فهو تناول على الناس من غير سبب. من غير سبب فهذا بغي تعدي على الناس. الحاصل ان الانسان لا يتعدى على الناس لا

بسبب ولا بغير سبب. وانما - [00:04:13](#)

الزم العدل. والتواضع. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله فهى الله سبحانه على رسوله صلى الله عليه وسلم عن نوعي الاستطالة

على الخلق وهي الفخر والبغي. لان المستطيل ان استطال بغير حق ان - [00:04:33](#)

تطال بحق فقد افتخر. وان كان بغير حق فقد بغي فلا يحل لا هذا ولا هذا. نعم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاثنين. الافتخار

والبغي. الافتخار قد يكون - [00:04:53](#)

له سبب صحيح. ولكن هذا السبب لا يقتضي ان صاحبه يفخر ويعجب بنفسه. كالعربي الاصيل لا يحق له ان يسخر من العجم. نعم.

واما البغي فهو الاستطالة بغير سبب لان هذا لا اساس له. فهو وقد نهى الله عن البغي في آيات كثيرة - [00:05:13](#)

من كتابه الكريم الله سبحانه وتعالى حرم البغي. على الناس والاعتداء عليهم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والائم والبغي بغير الحق فالبغي مذموم مطلقا. نعم. احسن الله اليكم. قال فان كان الرجل من الطائفة الفاضلة - [00:05:43](#)

مثل ان يذكر فضل بني هاشم او قريش او العرب او بعضهم فلا يكون حظه استشعار فضل نفسه والنظر الى ذلك فانه مخطى في هذا لان فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص كما قدمناه. نعم من يذكر فضل العرب - [00:06:13](#)

هموما او فضل قريش او فضل بني هاشم خصوصا فاذا كان قصده من هذا البيان كما في كتاب الله وسنة رسوله من اهلية العرب للفضل فهذا لا بأس به اما اذا كان غرضه من ذلك ان يمدح نفسه فهذا مذموم. هذا هو المذموم لان هذا معناه الافتخار - [00:06:33](#)

لان هذا معناه الافتخار على الناس والبغي على الناس بغير حق. والمدار على قصد انسان ان كان قصده بيان الحق والتمييز بين الجنسين كما ميز الله بينهما وهو من التحدث بنعمة - [00:07:03](#)

الله فهذا لا بأس به فان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد ادم ولا فخر. من باب التحدث بنعمة ونفي التفاخر بها. من باب التحدث بنعمة الله وبيان الحق في ذلك. لا من باب انه يفتخر - [00:07:23](#)

على على الناس. اما اذا كان قصده من مدح العرب او مدح آآ قريش او بني هاشم ان كان منهم قصده من ذلك ان يمدح نفسه هذا هو المذموم. لان هذا معناه الافتخار. نعم. احسن الله اليكم. قال لان فضل الجنس لا - [00:07:43](#)

فضل الشخص كما قدمناه فرب حبشي افضل عند الله من جمهور قريش. نعم لان فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص وهذه هي القاعدة التي كررها الشيخ رحمه الله انه ليس معنى كون العرب افضل من العجم - [00:08:03](#)

جنسا فيقتضي ان افراد العرب افضل من افراد العجم فقد يكون في افراد العجم من هو خير من كثير من العرب رب حبشي يكون افضل من كثير من العرب مثل بلال الحبشي رضي الله عنه رضي الله عنه فانه من - [00:08:23](#)

السابقين الاولين والمهاجرين ومن افضل المسلمين. رضي الله عنه. ولم يضره انه الجميع انه حبشي ولم ينفع ابا جهل و ابا لهب اضرابهما من صناديد الكفرة انهم من صميم العرب وانهم من قريش لم ينفعهم ذلك. نعم. احسن الله اليكم. قال ثم هذا النظر يوجب نقصه وخروجه عن الفضل. فضلا - [00:08:43](#)

ان يستعلي بهذا ويستطيع. نعم؟ قال ثم هذا النظر. النظر منه في جنسه. يوجب نقصه وخروجه عن هذا الفضل فضلا ان يستعلي بهذا ويستطيع. نعم اذا افتخر الانسان بنفسه فهذا يدل على نقصه. وهو يظن ان هذه يدل على كماله - [00:09:13](#)

بل هو يدل على نقصه ونقص عقله. فان العاقل لا يفتخر على الناس ويستطيع على الناس وان كان قد فضله الله بشيء فان واجبه ان يشكر الله ان يتواضع. نعم. وان كان من الطائفة الاخرى مثل العجم او - [00:09:33](#)

وغير قريش او غير بني هاشم فليعلم ان تصديقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبر وطاعته فيما امر ومحبة ما احبه الله وتشبه بما فضل الله والقيام بالدين الحق الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم يوجب له ان يكون افضل من جمهور - [00:09:53](#)

طائفتي المفضلة وهذا هو الفضل الحقيقي. لا يقتضي كون العجم انقص من العرب ان العجمي يبأس من الكمال ومن التقدم في ترك الاسباب النافعة من الايمان بالله ورسوله وتعلم العلم - [00:10:13](#)

النافع فانه اذا اخذ بهذه الامور صار من من السابقين ومن المقدمين. كما حصل تادات من الصحابة من العجم. نعم. كبلال. وسلمان الفارسي غيرهما وعمار ابن ياسر وغيرهما من سادات السابقين الاولين. لانهم جمعوا بين العلم - [00:10:33](#)

ايمان والعمل الصالح ولم يضرهم انهم من العجم او انهم ليس لهم نسب عربي والنبي صلى الله عليه وسلم قال من بطأ به نسبه لمن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه - [00:11:03](#)

فلا اذا قلنا ان العرب افضل من العجم لا يصيب العجمي احباط من هذه المقالة يترك الفضائل ويقعد ويبأس من الكمال بل يسعى في

الكامل. واذا حصل اسباب الكمال فانه يكون كاملا. الكمال النسبي. هم. الكمال النسبي. لا الكمال المطلق - [00:11:23](#)
فان الكمال المطلق لله سبحانه وتعالى. هم. ولكن الانسان يكون فيه كمال نسبي. نعم. سلام عليكم. قال رحمه الله وانظر الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين وضع الديوان وقالوا له يبدأ امير المؤمنين بنفس امير المؤمنين بنفسه فقال لا ولكن ضعوا - [00:11:53](#)
حيث وضعه الله فبدأ باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من يليهم حتى جاءت نوبته في بني عدي وهم متأخرون عن اكثر بطون قريش. نعم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما وضع الديوان وهو الكتاب الذي فيه اسماء - [00:12:13](#)

واعطياتهم من بيت المال وما رتب لهم من بيت المال من الحقوق التي جعلها الله لهم اقترحوا عليه ان يبدأ بنفسه لانه امير المؤمنين وثنائي الخلفاء الراشدين فيكون اول من يكتب في الديوان - [00:12:33](#)
فقال لاضرع عمر حيث وضعه الله. وكان من بطن متأخر في قريش. فقدم مقدمين من قريش من بني هاشم ومن يليهم حتى وصلت نوبته رضي الله عنه. وهذا هو العدل. وهذا هو - [00:12:53](#)

عدل وليس العبرة بالمنصب ولا بالوظيفة. وانما العبرة بتقوى الله سبحانه وتعالى والعمل الصالح. نعم قال رحمه الله ثم هذا الاتباع للحق ونحوه قدمه اي عمر رضي الله عنه على عامة بني هاشم فضلا عن غيرهم من قريش. نعم هو في الفضل من - [00:13:13](#)
من سادات السابقين الاولين من المهاجرين. هذا في الفضل. نعم. اما في النسب والاستحقاق من المال فهو في موضعه الذي ذكره رضي الله عنه في بني عدي وبني عدي بطن متأخر من بطون قريش. نعم. هو حين كتب الديوان واعطى الناس عطيات بيت المال - [00:13:33](#)

نعم. اذا هذا حل اسلامي للبطالة والحقوق. هذا ما في شك ان الاسلام ما ترك شيئا الا وقدم له حلا. ومن ذلك البطالة فالنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن البطالة والكسل وامر بالعمل وطلب الرزق هذا بلا شك. نعم - [00:13:53](#)
قال رحمه الله الثاني ان اسم العرب والعجم قد صار فيه اشتباه فانا قدمنا ان اسم العجم يعم في اللغة كل من ليس من العرب ثم لما كان العلم والايمان في ابناء فارس اكثر منه في غيرهم من العجم كانوا هم افضل الاعاجم. فغلب لفظ العجم في عرف العامة المتأخرين - [00:14:13](#)

فصار حقيقة عرفية عامية فيهم. نعم. العرب اسم لكل ما سيأتي ان الاعراب اسم لكل لمن تكلم بالعربية. العربية وصارت له لسانا. واستوطن بلاد العرب. او نطق العربية ولو لم يكن في بلاد - [00:14:33](#)
العرب فانه يكون عربيا يعني عربي اللسان وان لم يكن عربي النسب. العربية قد تكون في النسب وان كان قد استعجم الشخص صار اعجميا وقد تكون باللسان وان كان قد - [00:14:53](#)

تعرض الشخص وصار عربي اللسان. فهذا ضابط العربية. انها من جمع ما بين عمري النسب العربي واللسان. العربي. العربي. وسكن في بلاد العرب. نعم العجم هذا عام لكل من ليس بعربي. ولكنه غلب على اطلاقه على الفرس - [00:15:13](#)
الذين سبقوا العجم في الاسلام. نعم. كسلمان الفارسي رضي الله عنه. ومن سار على هذا المنوال في العلم والعمل الصالح. كما قال تعالى واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم - [00:15:43](#)

اشار النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل من هم هؤلاء؟ اشار الى سلمان الفارسي وكان حاضرا في المجلس. وقال صلى الله عليه لو كان العلم بالثريا وفي رواية لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من هؤلاء يعني - [00:16:03](#)
فيعني فارس وفارس قسم من العجم وليسوا كل العجم لكن صار اطلاق العجم عليهم حقيقة عرفية لا حقيقة لغوية. نعم. لان الحقائق ثلاث. حقيقة لغوية وحقيقة عرفية وحقيقة شرعية فصار اطلاق العجم على الفرس خاصة حقيقة عرفية تعارف عليها - [00:16:23](#)

الناس وان كان لفظ العجم عام لكل ما من ليس عربيا. بعربي. نعم. قال واسم العرب في الاصل كان اسما لقوم جمعوا ثلاثة كاوصاف نعم هذا ضابط من يسمى عربيا ومن يسمى عجميا. نعم. احدها ان لسانهم كان اللغة العربية. نعم - [00:16:53](#)
والثاني انهم كانوا من اولاد العرب والثالث ان مساكنهم كانت ارض العرب وهي جزيرة العرب التي هي من بحر القلزم الى بحر البصرة

ومن اقضاء حجر باليمن الى اوائل الشام. نعم العربي هو من استجمع هذه الثلاث. اللسان العربي - [00:17:13](#)
والوطن العربي والنسب. العربي. العربي. قد تكون فيه الثلاث كلها وقد يكون فيه واحدة منها فهو عربي حينئذ ثم حدد الشيخ
رحمه الله بلاد العرب وهي من حجر اليمن جنوبا - [00:17:33](#)

الى اوائل بلاد الشام وليس كل بلاد الشام. وانما اوائلها اوائل بلاد الشام مما يلي بلاد العرب هذا من الشمال ومن الغرب بحر القلزم
وهو البحر الاحمر المسمى الان البحر الاحمر. الى بحر - [00:17:53](#)

البصرة وهو الخليج الفارسي الذي كان يسمى في السابق الخليج الفارسي. وصار ما يسمى بحر العرب او بحر البصرة. او الخليج
العربي. نعم. نعم. قال بحيث كانت تدخل اليمن في دارهم ولا تدخل فيها - [00:18:13](#)

تدخل اليمن في بلاد العرب. العرب فاليمن عرب اه اصلاء. ولا تدخل فيها بلاد الشام لان بلاد الروم وانما اوائل بلاد الشام يدخل. نعم.
وفي هذه الارض كانت العرب حين المبعث وقبله. في هذه الارض التي - [00:18:33](#)

اددها الشيخ في هذه الحدود كانت العرب قديما قبل الاسلام وبعد ما جاء الاسلام ولهذا تسمى جزيرة العرب تسمى هذه الجزيرة
جزيرة العرب. نعم. قال فلما جاء الاسلام وفتحت الامصار سكنوا سائر البلاد من اقصى المشرق الى - [00:18:53](#)

المغرب والى سواحل الشام وارمينية كانوا في قبل الاسلام محصورين في جزيرة العرب. ولما وجاء الاسلام وانتشرت الفتوح انتشر
الاسلام في المشارق والمغرب فالعرب انتقل كثير منهم الى البلاد الاخرى من بلاد فارس والروم واستوطنوها وانتشروا فيها. ولا يمنع

هذا انهم عرب وان - [00:19:13](#)

وطن بلاد؟ العجم. العجم. كما انه لا يمنع من استوطن بنادم العرب من العجم انه عجمي. في الاصل. نعم. قال وهذه كانت مساكن
فارس والروم والبربر وغيرهم. التي هي خارج جزيرة العرب. نعم. ثم انقسمت هذه البلاد قسمين منها ما غلب على اهله لسان -

[00:19:43](#)

حتى لا يعرف عامتهم غيره او يعرفونه وغيره مع ما دخل في لسان العرب من اللحم وهذه غالب مساكن الشام والعراق ومصر
الاندلس ونحو ذلك واظن اللفظ فارس وخرسان كانت هكذا قديما. ومنها ما العجمية كثيرة فيهم او غالبية عليهم كبلاد الترك خراسان -

[00:20:03](#)

انوار منية وهذي لبجان ونحو ذلك. يعني بلاد العجم لما انتشر فيها العرب واستوطنوها بموجب الفتوح وانتشرت فيها العربية لان
العرب نقلوا معهم اللغة العربية والقرآن القرآن فرضها على على الناس لان القرآن - [00:20:23](#)

باللسان عربي مبين. مبين فبلاد العجم بعد ذلك منها ما غلب عليه العربية. ومنها ما باقي على وغلبت عليه وان كانوا مسلمين. نعم.

قال فهذه البقاع انقسمت الى ما هو عربي - [00:20:43](#)

والى ما هو عربي انتقالا عربي ابتداء وهو جزيرة العرب والى ما هو عربي انتقالا وهو ما سرت اليه عربية من بلاد العجم. والى ما هو
عجمي؟ والى ما هو عجمي باق على عجمته وهي بقية بلاد العجم. التي لم تنتقل اليها العربية - [00:21:03](#)

نعم. قالوا كذلك الانساب ثلاثة اقسام. قوم من ناس للعرب وهم باقون على العربية لسانا ودارا او لسانا لا دارا او دارا لا وقوم من نسل
العرب بل من نسل بني هاشم صارت العجمية لسانهم ودارهم او احدهما. وقوم مجهول الاصل - [00:21:23](#)

من الناس العربي هم ام من ناس العجم وهم اكثر الناس اليوم؟ سواء كانوا عرب الدار واللسان او عجميا في احدهما. نعم انقسموا الى
ثلاثة اقسام منهم ما هو عربي وبالدار عربي باللسان وبالدار. ومنهم ما هو - [00:21:43](#)

اعجمي باللسان وبالدار. وبالدار او عجمي بالدار دون اللسان او او عجمي بالدار دون اللسان. العرب كذلك منهم عربي باللسان وعربي
بالدار وعربي باللغة عربي باللغة ولو لم يكن في بلاد العرب ومن العرب من صار عجميا بل قد يكون من بني هاشم لكن اخذ اللغة

الاعجمية - [00:22:03](#)

وترك العربية فصار اعجميا. نعم. انتقالا. نعم. كما ان من العجم من صار عربيا انتقالا فكذلك من العرب من صار اعجميا انتقالا. نعم.

وكذلك انقسموا في اللسان ثلاثة اقسام. قوم يتكلمون العربية لفظا - [00:22:33](#)

رغم وقوم يتكلمون بها لفظا لا نعمة وهم المتعربون الذين ما تعلموا اللغة ابتداء من العرب وانما اعتادوا غيرها ثم تعلموها كغالب باهل العلم ممن تعلم العربية. وقوم لا يتكلمون بها الا قليلا. هذا كما سبق ان المتعري العرب - [00:22:53](#)

العرب هم العرب الاصلاء في اللغة والوطن. والنسب. هذولا العرب والاصلاء. ومنهم من هو متعرب للدار واصله اعجمي ومنهم من هو متعرب باللسان فقط وكذلك العكس العرب منهم من هو متعرب عربي اصلا ومنه وما هو مستعرب ومنهم من هو متردد بين هذا وهذا - [00:23:13](#)

نعم. قال وهذان القسمان اي من تعلم اللغة العربية من العرب او اعتادوها ثم اعتادوا غيرها ثم تعلموها. منهم من تغلب عليه عربية ومنهم من تغلب عليه الاعجمية ومنهم من قد يتكافئ في حقه الامران اما قدرة واما عادة. نعم. هو كما - [00:23:43](#)

منهم من تغلب عليه العربية ومنهم من تغلب عليه الاعجمية ومنهم من هو متردد بين هذا وهذا وغالب علماء الفرس علماء العجم هم ممن كانوا عجماء في الاصل ثم صاروا عربا في اللغة - [00:24:03](#)

والدين ومن ذلك ائمة العلم وكبار المحدثين والمفسرين هم من هذا النوع ممن كان اصلهم اعجميا ثم تعربوا باللغة وبالدين وبالوطن نعم. احسن الله اليكم وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى - [00:24:23](#)

الى نهاية هذه الحلقة من برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم. لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تكرم بالشرح والبيان صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان شكر الله لشيخنا ما تكرم به وشكر لكم حسن استماعكم ونفعنا واياكم بما نقول ونسمع - [00:24:43](#)

حتى يتجدد اللقاء بكم مرة اخرى ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:25:02](#)